حين لقاء

٨١١,٩٢
م. ٤٧٢ المرقب، علاء
حين لقـــاء
علاء المرقـــب، البصـــرة:ديوان محافظة البصرة، ٢٠٢١.
٨٠ ص. ، ٢١ سم
١. الشعـــر العربي- العراق، أ. العنوان.
م.و.
٤٠٠٤ / ٢٠٢١

المكتبـة الوطنيـة / الفهرسـة أثنـاء النشـر

رقـم الايـداع فـي دار الكتـب والوثـائـق ببغداد (٤٠٠٤) لسنـة ٢٠٢١

برعـايـة
محافظة البصرة

◇ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
2021

شعـــر

عـــلاء المرقـــب

حين لقاء

2021

وجـــع

بي وجعٌ..
عرَّش ثقلاً فوقَ أكتافي
فثارت حممُ المُقلِ..
متَّقِدة

بي شوقٌ بِلا سِعةٍ..
ولا عددٍ..
كالسيلِ تحمُلهُ الأوردة..

بي قولٌ إليكِ..
لستُ قائلهُ .. أتشهَّده

بي..
آاااه مما بي..
بي أنتِ
فأي صَدرٍ يحتويكِ
وأنتِ نارٌ موقدة

يا كسرةِ البعدِ..
ما أقسىٰ الطريقَ وأبعده

ياوحشةَ المكانِ..
حين الفراق .. ما أجرَده؟

أنا ..تجاوزتُ الحدَّ في وَلَهي
وُجِعتُ.. حدَّ التعَطُّشِ
حزنتكِ .. ومن يحزنهُ فقدٌ
أيُّ شيءٍ يُسعِده؟

شرقيُّ الرجولة

أنا فارسٌ..
شرقيُّ الرجولةِ
في صوتي بحَّةُ حنين
ودفءُ حنان
لكني..
غيورٌ جداً .. جداً

أنا..
شرقيٌّ حدّ الهذيانِ لمن أهوىٰ
شرقيُّ الشعرِ .. والليلِ .. والنجوىٰ
شرقيُّ الضَّمةِ والقبلةِ والسلوىٰ
شرقيٌّ حين أشاكسُ أنثاي
حينَ أداعبُ أصابعها..
حين أغازلُ رقَّتَها
حين أمارسُ طقوسَ الحبِّ..
فتطيعُ
وهي تحاولُ صدِّي..
فلا تقوىٰ

سيدتي..
شرقيٌّ أنا..
حينَ يفيضُ الشعر..
من لغتي..
حين يَرِقُّ البوحُ من مُقلي
حينَ تضمُّ ذراعي خَصرَكِ..
فتذوبُ النظرةُ..
وتئِنُّ الأنفاسُ..
وتطاوعني شفتاكِ..
وأنا ألثمُ فيها طعمَ الحلوىٰ

شرقيٌّ أنا..
أفترش الليلَ وسادة
أغزلُ ضفائِرَكَ
أشمُّ عبيَرَكِ..
وأضرُجُ لهفاتي بِغرامِكِ
أتناسىٰ حينَ أجِدكِ بين يديّ..
آخرَ ما عندي من تقوىٰ

أبجدية مقارنة

أبجديتي في الحبِّ..
لاتتعدىٰ حروفَ اسمِكِ
والبقيةُ..
حروفٌ لامحلَّ لها من الإعراب

لغتي التي أجيدُ
هو ما أتحدثهُ معكِ
وباقي الكلام..
ثرثرة

الاشتياق كلمةٌ لم أفهمها..
إلّا بعدَ أن دخلتِ حياتي

مفرداتُ الوصفِ
تعابيرُ مشوَّهَةُ
حينما أقارنُها بطلتك

عباراتُ المقارنةِ..
تحتاجُ إلى وسائلِ إيضاحٍ..
إذا استخدمتها لأصفَ..
ما أنتِ بالنسبةِ لي

سأركنُ القواميسَ جانباً
حينما أثبتت عجزها..
عن تفسيرِ ظاهرةٍ
تكوَّنت من مجموعةِ حروفٍ
ترمزُ لكِ

يؤرقني

يؤرِقني..
وقتٌ يمرُّ بلا لقاء
والعمرُ بَذلٌ..
مترادفُ الأوقاتِ جزلُ الأرقِ
تتصارعُ الأيامُ فيما بينها
فرحٌ يمرُّ
وحزنٌ كثيرٌ يؤرقُ
العمرُ يمضي..
ومازال في القلبِ أملٌ
عصيٌّ أن يتحققا

كم يصعُبَ أن نخشىٰ سواداً قادماً
كم يصعبَ أن يلاقينا الألمِ..
من دونِ أن يتّقىٰ

جرحٌ يغورُ إلىٰ المدىٰ
طعنٌ بذاتِ الذاتِ يندىٰ..

ونكابرُ أن نقولَ..
أن الحياة همٌّ .. وغمٌّ..
والآمالُ؛ كذبٌ يُحرقُ

لامتّقىٰ..
لابد أن يبقىٰ القطارُ..
علىٰ القضبانِ أعمىٰ
في كل المحطات يلمّ الأرقا

جئتِ وجئت

تأتيكِ مراسيلي..
خيالاً يداعب أفكاركِ
كأنهُ من عالمِ الخيال
وليسَ بخيالَ .. إنه هاتفي إليكِ

تأتيكِ مراسيلي .. متأخرةً
لكنها كالغيثِ تحييكِ أرضاً
تنتظر

كحوريةٍ تحملها أمواجي
إلى شواطئٍ بلا موعد
متأخرةٍ .. لكنها تتوالى
ما أجملَ الشيء الذي يأتي..
وما كان متوقعاً
هكذا كنتِ .. هكذا أتيتِ

جئتِ متأخرة .. لتحمليني أجزاءً
لتُعِيدي تشكيلي..
كي نليقَ ببعض

لستُ أدركُ .. هل حَمَلَني قدركِ..
كطوافٍ حولكِ
كأنني لكِ بعد الصبأ
عبادة

جئتُ أهدهدكِ .. من تعبكِ
أضمُكِ من غزواتِ يأسِكِ
لأمحو حروفَ الضياعِ
من رمالِ شواطِئِكِ
أنا موجُكِ والإبحارُ .. ملهمتي

جئتُ أحتلُّ مكاناً ينتظرني
فاتحٌ .. لمدنٍ تنتظرُ قدومي
جئتُ نهارَ سعادة
أغتصبَ ليلَ الحزنِ
علىٰ فرشِ الأمنيات

في خرائبٍ ستُصبحُ بنا بساتين..
دانية القَطفِ
لنا فقط

جئتُ أعوِّضُكِ..
أملأ جداولَكِ
أغزلُ ضفائِركِ
أغيّر اسم الخدلان
أملاً .. لنبتسم

جئت أرسمكِ جيوكاندا
بعينين طفلةٍ بلا ابتسامةِ حزن
أحملكِ على مراكبِ مودتي
أعتلي أمواجَ بُعدكِ
أشقّها

جئتكُ ثورةُ عاطفةٍ منتصرة
وأنتِ عَلمٌ يرفرفُ على قلاعِها
يحرِّكهُ عطرُك
ويبللهُ مطركِ

أفردي خصلاتك

أفردي خصلاتَكِ على كتفي
دعيها تتهادى
لتكتبَ أنكِ رقدتِ في رحلتي

دعيها تتلاعبُ كمسارٍ بيد طفلٍ
على جدارِ الذكرياتِ.. يهذي
الطفل يلعبُ
والجدارُ تخدشهُ الأسرار

لفّي حولَ نفسكِ..
وشالكِ يركضُ خلفكِ
عيوني المتعبةُ إثرَ متابعتكِ
تبدو أكثرَ إرهاقاً
حينما يتحدى خصرُكُ النسيم

اضربي بأطرافِ كعبكِ..
بساطَ الأرضِ

لتهتزَّ أذني
أنتِ تعزفينَ أوركسترا
وأنا أترنَّم
وشوشةً بوحٍ
لا يسمعُها غيري
وقلبكِ حينما تلتقي أعيننا

قارورتكِ التي أفرغتِها..
ملأت المكان
وأنا أنشق شيئاً آخرَ..
شذاي ما يضوعُ به صدرُكِ..
فيولدُ الربيعُ
وأصابُ بسكرةِ الحنين

أفردي أصابعَكِ
سأحملك على ريحِ صَبوتي..
حينما نشابكُ الأيدي
أغمضي عينيكِ أكثر
تناعسي.. لنبدأ الحلم
كي تستفيقَ ثورةُ المطاردة

ويبدأ النهار..
آدم لم يعد يحتاج تفاحةً للتحدي
تكفيه نظرة

لِّمي خصلاتكِ..
أرهقتني تلك الذوائبُ..
تذكِّرني بالليل
الليلُ .. يجرجرني للعشق
وأنا رجلٌ..
ما عدت أقوىٰ أن لا أعشق..
بعد أن عرفتك

نلتقي أو لانلتقي

قد نلتقي
أو لا نلتقي
تتمزقُ أوردةُ التشوّقِ
يمضي بنا العمرُ
وأحاديثُ سنينٍ على الأبوابِ..
بانتظارِ التدفقِ
الغيوم حبلى منذُ أزمنةٍ
والوقتُ ما بينَ حارقٍ ومحترِقِ

مراجيحُ الطفولةِ..
فارغةٌ.. ترتقبنا
وكذا الآمالُ والأحلامُ
والأقلامُ .. وما في الأدراجِ من ورقِ
وأنتِ .. كما أنا
حلمان يبحثان بعضهما
نلتقي.. أم .. لانلتقي

دمعُ الفراقِ .. لم يَجُفَّ
نبعٌ على حَدَقِ
وأنتِ .. كما أنا
كأني أسمعُكِ .. هديلَ قبّرةٍ..
لصوتي المشحون بالأرقِ..
هل نلتقي؟

يمتدُّ بنا العمرُ..
والآمالُ فصولٌ .. ربيعها الأحلام
شتاؤها بلا مطر
وصيفها عقيم..
ورغمَ كلِّ ذاك
أنت منيتي

محاصرة

محاصرة..
القيدُ همٌّ ثقيلٌ
والثورةُ لا تؤمَّنُ بالرضوخ
حجرٌ قد يكسرَ كلَّ الشبابيك..
وجميعُ الأبوابِ المؤصدة
صرخةٌ..
تمزِّقُ أحزمةَ الصبرِ
ولعناتَ الصمتِ
وكبتَ العمرِ

وحشيةٌ روحُ المحبِّ
لاتأبه علامات الاستفهام
لاتخشى.. لاتُنصِت
لاترضى بغيرِ الحرية

محاصرةٌ
حرِّيتكِ أسمى من كلِّ اللاءات

وحتىٰ مني
فأنا قيدٌ
وأنتِ حرة

محاصرةٌ..
شقّي أكفانَ البرابرةِ
وحكم العَتق
وسياطَ القهرِ الفاجرةِ
واحضني الشمسَ..
حتىٰ لو ذُبتما معا

كلّا .. لستِ محاصرة
إنك ما فوقَ الجدرانِ
بيرقُ نصرٍ
وتحتَ قدميكِ السجانُ..
والقضبان

أقدمي

أقدِمي..

يانور أقلامي
وأنفاسَ أحلامي
وبهجةَ مبسَمي
ياصبوةَ المُنىٰ..
ودفء شتاءِ عمرٍ..
دونكِ مُعدمِ

أقدمي..
ياسلوة العينِ التي..
دونكِ ما أبْصَرَت
ولا رَبَت
لغيرِ عينكِ ساحلاً..
أجولُ بهِ..
أكتبُ علىٰ ضفافِ لحظِهِ حُلَمي
أرسمُ..
شعركِ الأسودِ كالظنِّ
وقوامَك الميَّالِ كبُرعُمِ
أستذكرُ صوتاً يحاكي القَطرَ..
وشفتينِ .. كعبةً لفمي

يا .. آه ، لاتقالُ..
ولا تباحُ
وأنتِ في صومعةِ الترددِ
تُمسِكِينَ عن مطرِ الوصالِ
وإذ بكِ..
في عزَّةِ الألمِ

تقدَّمي..
اتركي كلَّ شيءٍ خلفكِ..
غُرَّةُ العيشِ معي
يكفيكِ بوحاً لقعرِ بئرٍ..
يذوبُ دمعُكِ في مجّهِ..
ولاتَ حين خلاص..

أقدِمِي..
لاتغريكِ أمثلةُ الصبرِ
كلُّ مَن انتظرَ المطرَ..
من غيرِ سعيٍّ..
مات ظمي

كتاب عاجل

بعد التحيةِ والسلام
أُرسلُ كتابي هذا لـكِ
ليحلَّ الكثيرَ .. مما يردكِ مني
وما دارَ ويدورُ بينكِ..
وبيني
أريدُ أن أُبرِئَ ضميري معترفاً
وأقولُ لـكِ منذ الآنَ سيدتي:
لاتصدقيني

إذا عدتُ كي أقولَ..
بأنكِ الملحُ لحياتي
وأنكِ السعادةُ التي نشدتها
وأنتِ ألطفُ وأروعُ وأنبلُ
وأجملُ النساءِ في عيني
فلا .. تصدقيني

أو قلتُ أنِّي لم أهبَ..
لغيرِكِ قلبي

وأني .. فتنتُ فيكِ
وأني..
نظرتُ في تحقيقِ ما فوقَ الأماني
وأحلىٰ من كلِّ أحلامي
بك عدتُ إلىٰ الوراءِ سنيني
فلا .. تصدقيني

وإني كتبتُ فيكِ ما لم يكتبُ للنساء
وطِرتُ معكِ حتىٰ .. تجاوزتُ السماء
ورأيتُ العتمة في أحداقِكِ..
لوحاتَ فجرٍ وبهاء
ونهلتُ الشهدَ منكِ..
إذ كنتِ فارغةَ اليدينِ
فلا تصدقيني

لو أخبرتكِ أن قلبي فيكِ ذابا
واخضرَّ الصدرُ بعَد إذ كانَ تُرابا
وشربتُ عذباً كان بالأمسِ سرابا
وكلُّ ما أحياهُ من بَعدِكِ صابا
ما حلَّ منكِ..

ما كان قبلاً يعتريني..
كذبيني .. أبداً
ولا تصدقيني

وإذا رأيتِ في عين هجركِ أدمعا
وصور الأمسِ تزهو مذ كنا معا
وفي الصدرِ لكِ عندي مرتعا
وعزمتُ السير نحوكَ..
وحلفتُ بألّا أرجِعا
وهواك يشعلُ لهفاتِ حنيني..
اسمعيني ولكن؛ لاتصدقيني

وإذا أتاكِ مني هذا الخطاب
وقرأتِ ما فيهِ أنواعَ العذاب
فاعلمي ياسيدتي..
إن ما قلتُ سراب..
ذاك من فرطِ حنيني..
طلبي لاتصدقيه
كذبيني

حلّقي

حلِّقي..
على أنغامِ الحروف
ارتدي غيمةَ أشواقكِ
وغردي بنغمةِ نبضكِ
بحيراتُ الدمعِ تحتَ أجنحةِ الخاسرين
وأنت محلِّقة

غاباتُ الحزنِ ستبدو أصغر
خرائطُ البلدانِ أصغر
حتى البحار
والسفن التي فيها
كلها أصغر
حينما أحلامكِ تكبر

حلِّقي
غيمةٌ شرقيةٌ تبحثُ عن سنابل
لترويها
عن أرضٍ .. تلاقيها
وعن حبٍّ وعن أملٍ

وعن أغصانٍ ما كانت تحمل الزيتون قبلاً
واليوم حبلىٰ بأحلامِكِ
حلِّقي

ارمي زجاجةَ الحبرِ جانباً
واكسري قصبةَ الكتابة
مدادكِ الياسمين
ونصلكِ شريانٌ مليءٌ بالهوىٰ
أنفاسُكِ المرهفةُ
تُصبِحُ عنبرا
فحلِّقي

الأمسُ .. خيباتُ ذكرىٰ
من يلتفتُ .. يتعثَّر
عيناكِ إلىٰ الأمام
وقلبكِ فوقَ أجنحةِ الحمام
طاووسٌ .. يتبختر
من يريد السماء سيرتقي..
فحلِّقي

كنت قبلاً

كنتُ قبلاً..
حينما أسمعُ صوتَكِ..
تَطرُبُ أذنيَّ
واليوم تغيَّرَ وضعي
تجاوزَ صوتُكِ مدىٰ الأذنين
فأطربَ روحي

كنتُ قبلاً..
حين أراكِ..
أتوجَّه نحوَكِ .. لا ألتفتُ
أمّا الآنَ .. ما عدتُ علىٰ ذي الحال
فأغيِّرَ وجهةَ عيني
لأني أراكَ بكلِّ مكان

كنتُ أتحرَّقُ شوقاً..
حينَ غيابكِ
أمّا الآنَ..

أنا الحريق

كنتُ أفكِّر فيكِ..
عندَ الأكلِ وعندَ الشُربِ..
وعندَ الصحوِ
وعندَ النومِ .. وعندَ .. وعندَ
وأمَا الآنَ .. بلا تفكيرٍ
فأنت الفِكر

كان عندي .. إليكِ مكان
أصبحَ يكبُرُ
أصبحَ يكبُرُ
ثم توقَّفَ..
حتىٰ صِرتِ .. كلِّي أنتِ

نصل الفيروز

يانصلَ فيروزٍ .. تفحَّمَ في دمي
وغنّىٰ فوقَ جراحي
مستفزاً فمي..
أنطُق..
وفجّر كتمانَ البراكين
ولستَ بناطقٍ
أيُّ الكلامِ يستبيحُ قلاعَكِ
وأنا الغضُّ في ميدانِ الهوىٰ
ماذا يقارِعُ..
سيفهُ حَرفٌ!
وسيوفهم لم تَرحَمِ

ماذا يشقُّ من عصفِ أمواجِ الجفاءِ
مجدافُهُ من ياسمين
وشراعهُ من مخمَلِ الأحلامِ..
مهترئٌ في طلَّة الَفجرِ
من دونِ وصلٍ
مُعدَمِ

لاتشتري..
سفكَ جراحي بحرفِك
ولاتقرعي..
بابي وخلفُه..
جسدٌ هزيلٌ مرتمي
فأنا مذ عرِفتُكِ ناحلٌ
محدودَبُ الأفكارِ
فلا تُثقلي..
هلّا نشدتكِ .. فارفقي
أو ارحمي
فعيون شوقي ماطِراتٌ
مذ كشفتُ حزني، فرحاً
وكذَبتُ في شهادتي..
زوراً وقلتُ..
لا أحبُكِ
وأنا كلِّي حبٌ..
وكلُّ ألوان شِعري..
من دمي

فمك فتنة

خُلِق فمُكِ ليكونَ فتنةً..
ليسرُقَ من العيون نظراتها
ليسرق القبلاتَ أطرافَ النهارِ
وتغيبُ الشمسُ مطمئنَّةً
أنَّ هناكَ من يَخلِفُ حسنَها
وحرارةَ طعمِها

خُلِقَ فمُكِ..
ليُعلِن أنكِ أنثىٰ بامتياز
بسمتُها..
تُشعلُ حرائقَ دائمةَ الاتقاد..
وأنَّ ألفَ صرخةِ استغاثةٍ
ليست سوىٰ صوتٍ في فراغ
فات أوانُ الهروبِ
وحكمةُ الأقدارِ .. أن إغفاءتي..
علىٰ الشفاهِ..
مرغمةٌ تذوب

خُلِقَ فمُكِ..
لتشربَ النساءَ نخباً من الغيرةِ
وتسكر..
يهدهدها الهذيان..
أنها أجملُ منكِ
وعندما تستفيق في الصباحِ
تضعُ أحمرَ الشفاهِ
وتلعنُ حظَّها

خلق فمُكِ..
ليذكّرنا
أن آدم لم يعلم بأنهُ..
أكل تفاحَ الجنةِ كلَّهُ
حينما قبلكِ مرةً واحدة

تجددي

تجددي..
العمرُ ليس محطةً
أو لحظةً عابرةً
أو طريقاً واحداً
إن الحياةَ بفصولِها متعددة
عليكِ أن تخلعي
لترتدي

تجددي
كألفِ ليلةٍ وليلتين
كألفِ قصَّةٍ .. جميلةٍ
واتركي كلَّ همٍّ خلفكِ..
وتقدَّمي
عن الهمومِ .. وابتعدي

تجددي
العمرُ مُلكِكِ أنتِ..
حياتك لكِ أنتِ

والسعادةُ..
أجملُ من الأحزانِ دوماً
وحينما تنادين الفرح..
ستعلمينَ حينها
أنكِ على قيدِ الأماني
والحبُّ دربٌ أبدي
فتجددي

كوني كما الشمسِ
ما غرَبَتَ إلّا لتشرِقَ من جديد
وتحملُ الأملَ
وتحملُ السعادةَ
وتحملُ النورَ والطيورَ والنسيم
تحمل كلَّ شيءٍ طريٍّ .. وندي

تجددي
ما أجملكِ حينما تكونين باسمةً
كالطيرِ .. مغردة
فغرِّدي

غريق الضفاف

هذي الضفافُ
وكدتُ أغرق..
ماذا لو عمدتُ إلى الأعمق

ياللجمالِ إذا سطى
والحسنُ لو تفتَّق

أنادي الصبرِ..
انتشلني
نسيتُ العومَ في لجاجِ الهوى
كنملِ سليمان
فأخافُ أُسحقَ

ألك كلُّ هذا الحسنِ ؟
ارحميني
إمّا تقتليني عطَشاً
أو تمنحيني الارتواء

فمنتصّفُ الجُرُعات ألمٌ
وأنا يا مولاتي مرهق

حينما أحدثك

حينما أحِدثكِ..
يتقنطرُ الياسمينُ على شفتي
لست متأكداً..
إن كانت شفتيَّ تراودكِ
أم حروفي ابتهجت

لا أنتقي الكلماتَ
هي تتجمل
ولا أحاولُ التعبيرَ عمّا يخالِجُني
تلقائيٌّ معكِ جدّاً
ليستَ لي سلطةٌ على أحرفي
ولا قلبي
فأنا في عالمٍ يضُمُّنا فقط
أنا وأنتِ
لاغير

السؤال:

هل كلُّ النساءِ يحمِلنَ ما تحملين؟
الجواب:
كنتُ عشقتهن جميعاً
فأنتِ ياحبيبتي
متفردة

دعي تلكَ التراتيلَ
آياتَ ودٍّ
تطرقُ أبوابَ جمالِكِ
وتأثيرَ حضورِكِ
وأنت تقفينَ أمامي
تنتزعيني من نفسي
إليكِ
إليكِ وحدكِ
تبتلٌ في محرابِ الهوىٰ

نام الليل

نام الليلُ وأنتِ صاحيةٌ؟ أتساءلُ:
أم حَمِلتِ معكِ النورَ لهُ..
فصارَ صُبحا ؟
أم أنا دونكِ..
أبصرتُ الصبحَ ليلاً
وحملتهُ .. جرحا

هذا الغرامُ
كأنه عاقرٌ..
تزرَعُ القمحا

يا غصنَ سنبلةٍ
مال بحِملِهِ
وكأن يدُ القِطافِ
تنشدُ الذبحا

كأنكِ العذراءُ..

دون جريمة حَبلت
فأنجبت جُنحا

كأن أرضا تبذرين..
تنتجُ المِلحا
فأيُّ الذنوبِ .. حمِلتها
حتىٰ غزاكِ الهمُّ
وأنتِ صبيةُ العيدِ
يغتالها الأضحىٰ

وأنتِ .. يدٌ
تبثُّ الحياةَ
وتخرجها للبحرِ سفينةً
تحملُ الأحلامَ
إذا تنحتُ اللوحا

وأنتِ..
فراغُ الأسئلةِ
علىٰ شفتيّ
وأنا مذ خُلقتُ أبحثكِ

حلولاً..
قد أجدها في يومٍ
أو
ربما توحى

خصلاتها

خُصُلاتُها تتلوىٰ
أمِن الهوىٰ..
أم هو الوجع ؟
وأحيرُ كيف تدلَّت
وكيفَ تلوَّت
وتناثرت مشاكسة
علِّقِيني بأطرافِها سيدتي
كم تمنيتُ يوماً..
لو يحضنني المساءُ

أكتبُ لكِ..
وأنا أستنشقُ الأنوثةَ
مِن هذا الأسودُ المتناثر
أناجيهِ .. رفقاً
فلي قلبٌ .. أضناهُ وجدُ الهوىٰ
وما عادَ يحتَملُ
رفقاً..

فلي نبضٌ .. لايقوىٰ علىٰ البعدِ
فصارَ يبتَهِلُ
رِفقاً..
أنا لستُ سِوىٰ شاعرٍ
متيَّم بالغيمِ
يرتقبُ غَيثَ الوِصال
وإذا بشَعرِك المنسابُ
يلاوِعُهُ

لّمي هذا الليلَ..
شرطَ أن لايشرقَ بياض صُبحِكِ
فيُغشي عينيَّ
أنا ما بينَ حلمِ ليلكِ
وإشراقةِ نورِكِ
مغرمٌ
مع الخصلاتِ أتلوّىٰ

ذكرى شاطئ

البحرُ يندهُني..
بهديرِ الموجِ العابثِ
أن أدعوكِ لتناولَ صوتي..
وهو يناقركِ..
غفلةً من الحياة

موجُ الذكرىٰ..
يسامرُ أحجارَ الشاطئ
بعنفٍ كعادتهِ..
يذكِّرني بحبِّ الغيور

تتابعُ ضرباتُهُ..
الصَّخرُ لايضجر..
يفتحُ أذرعتِه..
يحضنهُ..
وأنا علىٰ الضفافِ وحدي
أتذكَّركِ

أيّ إحساسٍ يبعثُ هذا الصوت
أيّ طَعمٍ للأنفاس
وأيّ عطرٍ فيكِ
أيّ إلهام
عظيمٌ أنتَ أيها الموجُ
لم تخشَ مقارعةَ تلك الصخورِ العظيمةِ
تحطِّمكَ .. فتكرر العناق..
كم يذكِّرني هذا بشوقِ العاشق..
وقسوةِ الفراق

مدى الهوى

يا أنتِ .. مدىٰ الهوىٰ
والأفق الفسيح
ومشاعري

يا أنتِ
يا من أتيتِ من بعيدٍ..
وما كنتُ يوماً أظنُك قادمة
فحللتِ ..كالعناق

يا أنتِ..
والحلم .. وما كانَ لايُرتجىٰ
ومنىٰ .. أبعدُ من اليأسِ
وإذا بكِ ..استفاقة قلبٍ
ونبضٌ .. وحب

يا أنتِ
وألف خوفٍ

ومالا يُنتظرُ .. حلَّ
وطابَ بهِ المقامُ
واستوطنَ الصحراءَ
فأزهرت .. وتبستَنَت

يا أنتِ..
أيتها الشيءُ الذي..
أزاحَ كلَّ ما قبلهُ
ونادىٰ ما بعدَهُ ألّا سبيل..
فالمكانُ قد انشغل
والأرضُ قد أزهرت..
من بعد صيفٍ..
أينعتْ كالنبات

يا أنتِ ، دينُ الهوىٰ
ومشاعري
وكلُّ لهفاتِ السنين تجمَّعت
بعدما يئستُ..
وإذا بأنسامكِ الأمل
كالشروقِ بعد ليلٍ حالكٍ

جفنٌ بعد دمعِ الحزنِ..
عاد فاكتحل
يا من بعدَ إلحادِ قلبي..
جئتِ كالصلاة

يا أنت
أيتُها الَطريقُ ولا هُدىٰ
أهوَ الضلال ؟
أم مِرفئاً، ما كنتُ أعرِفهُ
حارت به سفنُ النجاةِ
وسفينتي .. جنحت إليهِ .. وكأنما
بلا بديل .. وكأنما بعد ألفِ موتةٍ
أنت الحياة

المذهلة

ألقي نظراتي..
نحوَ حرفِكِ وكأني
أطالعُ عيناً مكتحلة
أغورُ فيها..
أجِدُني
وطأت أرضاً موحِلة

أغور..
ولا آبه التقدمَ
فنشوةُ الوصولِ إليكِ..
تقودَ المغرمَ..
فتنادي أرجله

جأشٌ .. وتأنٍ .. وتفكّرٌ
وعلاماتُ استفهامٍ
وتعجّبٍ
وامتحانٍ لوجهتي

وقد أضعتُ البوصلة

أيُّ طريقٍ لَمَقدَمي..
وكلُّها نحوكِ ذاهبة
حتىٰ التقهقرِ عودةٌ
وأنتِ خلفَ رحلتي
يالتعدد مراحلي
ويالك أنتِ التي
أجدكِ في كلِّ مرحلة

أيَّ امتحان..
وأيُّ اختيارٍ
وأنا الذي من زمانٍ ما قرأتُ حرفاً
وحينما وجدتكِ
صعقتني الأسئلة

يامذهلة..
وتخبطاتُ الحرفِ..
جوادٌ جامحٌ
واستكاناتي رضوخ

لم أعتد أن أطأطِأ يوماً
ولم توقفني في وقتٍ حيرتي
ولم ترهبني غير لقياكِ
في حياتي معضلة

مذهلة
أُشهِد الفِكر أنكِ
تجاوزتِ معنىٰ المذهلة

لأنني أنتِ

ولأني أنتِ..
أحب أشاهد نفسي جداً
وأكتبني قبلاً..
وأكتبني بعداً
وأعيد قراءة حرفي ألفاً

ولأني أنتِ..
ألبسُ أجملَ ثيابٍ عندي..
لأبدو لعيني بأبهى صورة
وأغدقُ عطراً

ولأني أنتِ..
أمارسُ طقوسَ الحبِّ صباحاً
أمارسُ طقوسَ الحبِّ مساءً
أمارس ظهراً .. أمارس عصراً
وأشتاق مكاناً .. كنّا فيه
وأشتاقني أيضاً

إمرأة من عسل

كصوتِ المآذنِ بين الضجيج
أنتِ بينهم
نقيةٌ .. متفردة

جمعتِ بين اثنين
إن اجتمعا
ترقُّ أعتىٰ القلوب
وتهوىٰ الأفئدة

جمالٌ.. ما اكتفىٰ بالحسنِ
بل استقىٰ.. من منهلِ الأنوثة
فالتقيا كالموجِ بالموجِ
ثورةٌ .. شامخةٌ .. جاحدة

يا .. أيتها الأنتِ
وما سواكِ للعينِ صبوةٌ
مذ سكنتِ القلبَ

واستبحتِ الأوردة

ياقرط ياسمينٍ .. تدلّى
مياساً ، مورداً ، فواحاً
ياقطعةً من عسلٍ..
وأنوثةَ ألفِ سيدة

قوامُك الموسوقُ آية
والشَعر سحابةٌ مثقلةً
والعينان شرفتا غروب
زيّنهما شروق شفاه..
شهيةٍ.. موردة

وجهٌ بلا ماكياج يظهره
آثر أن يشرقَ بالنقاء
كما الضياء..
حراً .. بهياً .. وهجاً
كالإصباح كل يومٍ
فوّاحة متجددة

ومالي أكملُ الوصفَ
بي خشيةً..
فالخوضُ في تفاصيلكِ..
فتنةً
أينما تصدُّ العينُ..
ترتدُّ مجهدة

أثرت كلَّ انتباهي
شددتني إليك
استبحتِ خلوة مشاعري
سكنتِ صومعةً..
قبلك كانت مؤصدة

تحفةً..
زانها فكرٌ وذوقٌ ولطفٌ
كأنكِ اخترتِ كيفَ تكونين
صِرتُ أتمتمُ إن نظرتك
إلهي..
عيونُ الحاسدين حولها باردة

سأكتب

سأكتبُ..
ويحلو لكِ الشعرُ
يحلو القولُ والغزلُ
يحلو إن أقولَ أنت
تقرِّبُني لكِ السُبلُ

سأكتُبُ
وأنتِ قصائدي
كلُّ الشعر لعينيك
يسمو حين ينهملُ

سأكتب أنتِ سيدتي..
أيا نِصفاً..
سواه لستُ أكتمل

سأكتبُ..
ومالي بحروفٍ لا تحاكيكِ

ولا تكتب أساميك
فما شِعري حينَ أكتبَهُ
سوىٰ طير..
إذا أطلقتهُ منّي
إليكِ صار يرتحلُ

سأكتب..
وإن أكتبكِ
أكتبني
فما عدتُ سيدتي..
إلاّ .. مغرماً صبَّاً
مذ غزتني أنوثتك..

تبّاً لي ولكِ

تبّاً لكِ .. تبّاً لي
تباً لمن باعدنا
تباً لنا

تباً لوقتٍ أبداً ما ضَمنا
تباً ليومٍ ما أشرقَ بصبحِنا
تباً طويلةً مرسلةً لأرضِكم
من أرضِنا
تباً لأنني ما عِرفتكِ من زمانٍ
تباً لكِ
ما ظهرتِ بدنيتي
ولا كنتِ معي.. يوماً هنا
تباً للحروفِ ما أصبحت
قصيدة تذكركِ
تباً لشعرٍ ما حوىٰ حروفكِ
أو رَسمكِ
تبا لقلبٍ ما سقىٰ في جَوفِهِ

نبضاً ينوءُ بحبكِ
سحقاً لكِ
ما كنتِ يوماً مُلهمة
ولا زرعتِ في قفرِ روحي قمحكِ
ولا رحمتِ مهجتي التي..
كم حَمِلت لكِ الهنا
وكم حلمتُ بليلِ نجوىٰ
يضُّمنا
أكُّل ذا الوقتُ مرَّ
دون أن يجمعنا ؟
تباً لنا

حين لقاء

لم يكن يوماً عادياً
كان ربيعياً
دعوةٌ لتناولِ فنجانَ قهوة
نكهتهُ امتدت
طولَ العمرِ

كان الجوّالُ يشاغِلُها
وأنا حذِرٌ..
إذ أستَرِقُ النظراتَ..
كما مُذهل
يالتلكَ الأجملُ قدّامي

أشبارٌ قِلةُ تفصِلنا
يدُها بالخاتمِ تحتلُّ المشهد
تترصَّعُ بيضاءُ المعنى
بطلاءِ أظافرِ لونِ الجَّمرِ..
ليسبي عيني

لم أدرِ قدراً حلواً
كانَ الموعدُ
لم أدرِ أنَّ سوادَ العينِ..
نهارُ حياتي
في تلكَ الليلةِ
لم تغفُ عيني
لم أدرِ يوماً حين لقاء
سيبدأ عمري
سيولدُ بعد جفافِ العمرِ
ربيعُ ورود

انتظرني لأستحقك

أنا مازلتُ مجهداً معكِ
لا أقوىٰ فعلَ شيءٍ
أنتظرُ رجليَّ أن تستقيم
أنتظِرني لأكونَ شيئاً..
يستحق أن يتطاول
ليتسلقكِ

أستجمع الأبجديات
وأفكاراً .. لم تُخلَق بعد
أنتظرُ وريداً..
يتدفقُ باسمكِ
أنتظرني .. أن أكون شيئاً
يجرؤ .. ليكتبكِ

إذا أغمضتُ عينيَّ
تولدُ فيهما أحلامي

أفتحها .. أخشىٰ أن أواجهها
أنت امرأة كسرت قواعد الإعجاب
فكيف أكون.. لأعجبكِ؟

أنتقي من المعاجم، المعاني
أجملها..
ومن الأشعارِ أروعَ الصورِ
ومن خواطرِ طلابٍ يعشقون
ومن رسائلِ المحبين
ومن خيالِ فارسٍ متيمٍ
أضع ما جمعتُ علىٰ الورقِ
كي أصنع منه شيئاً
يصف حالتي .. وما استطعت
أنتِ أكبرُ؛ أن أحداً مثلي
يكتبُ .. ليصفكِ

رغم أنك امرأة
وأنا أعرفُ الكثيرَ من النساء
رغم كونك كطفلةٍ..
تبحثُ عن فِراشها وقت النعاس

رغم أنكِ شفافة حدّ الذوبان
وأنا الذي وجدتكِ
لكنما التفردُ الذي تحملين
أكبر من أن يلَّمكِ

يكفيكِ سيدتي
وأعتذرُ عن ذي اللقب
لأنكِ أكبرُ من السيادةِ
لو وصفتكِ
أنكِ أوسعُ من يدي لو حضنتكِ
أبعدُ من مدايَ لو نظرتكِ
أنتِ تفرُّدٌ
وأخشى أنني أعشقُ التفردَ
وأكونُ قد عشقتكِ

تكفيني أنت

اشربي قهوتكِ من دون سكّر
شفاهكُ تحلّيها
أسمعيني صوت الفنجانِ..
علىٰ الطاولة
أعشق موسيقىٰ الصبحِ
أتركي لزفراتكِ مدىً أبعد..
كتابةُ الشعرِ أحلىٰ
وأنا أستنشقُ العبيرَ
منتشياً..

دعي خيالكِ يحلِّقُ في مخيلتي
حلمٌ
كالفراشِ يتراقص
يعبثُ بجاذبيتي
يشدُّني إليكِ أكثر..
خليطٌ من تراتيلٍ
والقِبلةُ أنتِ

اللَحظُ.. استفاقةُ الغروبِ
في مهجةِ عاشقٍ مدقع
هذيانه سحبٌ حمراء
ومشاعرهُ السماء
والمنى أنتِ
أشربُ قهوتي من غيرِ سكَّر
طالما أفكرُ بكِ
ذاكرتي تحلّيها
عسلاً..
إذ كنتِ فيها
لاحاجة للسكّر..
تكفيني انتِ

عند اللقاء

أقتبسُ من عينيكِ..
عباراتٍ أكتبُها إليكِ
لتشبهكِ
وتبدين بها .. كما رأيتك
لكنكِ .. أجمل

عند اللقاءِ..
أبحثُ فيكِ عنّي..
فأنسى حينَ تبسُمين
كلَّ ما بحثتُ .. وأجِدُني
أسترسلُ في حديثي..
أستمعُ لكِ..
أنسى الحديثَ كلَّهُ
لأحفَظَكِ

الوقتُ يبدو مشكلة
أحاول ألا تنظرينَ لساعتِكِ

أقرأ لكِ ما تيسَّرَ من شغفٍ
أحاولُ أن أقرأ كلَّ ما كتبتُ
أحاولُ أن أوصلَ لكِ رسالةً..
أن الشعرَ كلَّهُ..
يدنو إليكِ .. ليقرأك..
وما يفي

سيدتي..
لكِ الحقُ أن تتفاخري
وأنت تنظرينَ للنساء
فهن يرجون كلمة
حين ينزف الكلام..
ليكتبكِ

أأنت سكّر

أأنت سكّرٌ ؟
وأيُّ سكّرٍ أنتِ..
وطعمُ العسلِ يغارُ منكِ
ويخجلُ الحَلا

من أيِّ شيءٍ أنت ؟
ومن أيّ طعمٍ عودَكِ تشكّلا ؟
أم أنت شيءٌ من سلوىً ومَنّ
أم من ثَمرٍ لا شبيه بالأرضِ له
ولا العلا..
ولا .. ولا

من أيِّ الأشياءِ أنتِ أقرب
والى أي انتماء .. ؟
إلى الرحيقِ
أم إلى ماءٍ طليق
أم إلى ثمرِ الجنانِ

أم إلى..
أم إلى..

و بمَ أشَبِّهُك
أو على أيّ قرَين
على الياسمين
أم على الزيتونِ والتين
أم على..
أم على..

وتاهت الأسئلةُ كما الأجوبة
والكلُّ مثلي حائرٌ
وأيُّ جوابٍ يفي
وما هو السؤالُ الذي يليقُ بكِ
لو أُسأل

أتظنين

أتظنينَ أني حينما فارقتكِ
قد نَسِيت ؟؟
لا وحق العشقِ لم أنسَ
ولن أنسَ
وما عادَ النسيانُ في داخلي
إلّاّ
لأيامي قَبلكِ
وحين عرفتكِ
صارت الذاكرةُ ملككِ
والأشعارُ ملككِ .. والأفكارُ ملككِ
باختصارٍ..
أنا أصبحتُ ملككِ

لاتظني..
أنَّ الغيابَ يُنسيني
بل يذكِّرني.. بأني
كلِّي شوقٌ

كلِّي لهفاتٌ إليكِ
لا وحق العشقِ
ما عدتُ إلّا كياناً
يعيشُ منكِ
واليكِ
باختصار أنا .. كلِّي إليك

لا تمسحي عباراتَ الشوقِ
أصبَحَت سلواي
أصبَحَت أنفاسي التي أحياكِ بها

علىٰ نسجِ حروفٍ
وحنين
وابتساماتِ رجاء
إننا رغمَ البعدِ مازلنا
علىٰ قيدِ لقاء
لاتمسحي ما كانَ إليّ
لم يعد ملكِكِ
باختصار.. أنا ملكِكِ

المحتويات

وجـــــع ٥
شرقيُّ الرجولة ٧
أبجدية مقارنة ٩
يؤرقني..... ١١
جئتِ وجئت..... ١٣
أفردي خصلاتك..... ١٦
نلتقي أو لانلتقي ١٩
محاصرة ٢١
كتاب عاجل ٢٥
حلّقي..... ٢٨
كنت قبلاً..... ٣٠
نصل الفيروز..... ٣٢
فمك فتنة ٣٤
تجددي..... ٣٦
غريق الضفاف ٣٨
حينما أحدثك..... ٤٠
نام الليل ٤٢
خصلاتها..... ٤٥

ذكرىٰ شاطئ.....٤٧
مدىٰ الهوىٰ.....٤٩
المذهلة.....٥٢
لأنني أنتِ.....٥٥
إمرأة من عسل.....٥٦
سأكتب.....٥٩
تبّاً لي ولكِ.....٦١
حين لقاء.....٦٣
انتظرني لأستحقك.....٦٥
تكفيني أنت.....٦٨
عند اللقاء.....٧٠
أأنت سكّر.....٧٢
أتظنين.....٧٤